

## مساعي الشعر العربي تجاه تقويم البشر، الشعر العربي

## النيجيري نموذجاً

د. علي محمد جامع

## المقدمة

اعترف العالم أن الشعر بأنواعه وأغراضه أداة فعالة تستخدم في هدم وبناء المجتمع البشري. وقد لعب أدواراً ملموسة في تقويم المجتمع العربي عبر العصور الأدبية. ومن أبرز هذه الأدوار التي سجلتها كتب التاريخ، ودواوين الشعر، تقديم وتقدير أصحاب المعلقات السبع في عالم الأدباء والشعراء. وكان هذا الشعر سجلات العرب في أكثر الوقائع الاجتماعية، والسياسية، والدينية. ولما صار الشعر سلاح المسلمين في صدر الإسلام، اشتهر بعض شعراء هذا العصر أبطالاً في نصر ونشر دين الله الحنيف، بما وهبهم الله من القرائح الشعرية النادرة التي تسعى لإظهار المساعي الحميدة يسترشد بها الأدباء في تقويم البشر ورفع الأمة الإسلامية إلى منزلة يتميز فيها المسلمون حينئذ بالأخلاق الإسلامية والقيام بالأعمال الصالحة في ظل المجتمع الصالح.

وكثيراً ما يذكر دور كل من محمود السامي البارودي، وأحمد شوقي، وحافظ إبراهيم... في تقويم المجتمع المصري والعالم العربي برمته. وأما الهدف الأساس لهذا العمل المتواضع، فهو إبراز أنماط الشعر العربي النيجيري الذي ساهم في تهذيب وتقويم البشر، ويقوم البحث بعرض النماذج في تقويم الشعوب النيجيريين عوضاً عن تأثيرات سلبية على حياة مجتمعها السياسية، والاجتماعية. ويكون هذا البحث إن شاء الله بمثابة الأدوية للعلل الاجتماعية والسياسية والأخلاقية في نيجيريا. فتسعد دولتنا (نيجيريا) كما سعدت الأمة المسلمة في عصر صدر الإسلام عبر ما بذله الشعر من الأدوار الملموسة والمساعي الحميدة.

## أهمية الشعر

يعد الشعر فناً من فنون الأدب في جميع لغات العالم وذلك لتأثيره في النفوس، يستخدمه كل شاعر ويعبر بها عن إحساسه العاطفية والخيالية. تمسك العرب الشعر منذ زمن قديم، لعرض شكواهم وتقويم مجتمعهم وبناء جنسهم إلى الحياة الطيبة المستقيمة يتمثل بها في كل عصر ومصر ويحظي الشاعر باحترام وإقبال لدى الجماهير. وكانت لشعراء الإسلام حياة راقية جلييلة في عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم وحاولوا كل محاولة على أن يكون الشعر دفاعاً عن الإسلام، تثبيتاً أقدام المسلمين ومعاونة على النهضة

الحضارية للدين الجديد. فقد ظهر في ظلل هذا العصر فحول من الشعراء، وفي طبيعتهم وأبرزهم السادة الأربعة، كعب بن مالك، وحسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة الأنصاري، وكعب بن زهير بن أبي سلمى رضى الله عنهم (١). ويثبت التاريخ، أن حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري الخزرجي هو أشعر شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أجمعت العرب على أنه أشعر أهل المدر في العصر الجاهلي (٢).

## مساهمة الشعراء في صدر

## الإسلام في تقويم البشر كما

## يأتي وفيما أعلم

- شعر الهجاء دفاعاً عن  
الإسلام

ذكر حسان بن ثابت الخيانة والظلم الذي من دأب العرب الجاهلي وتأثر هذا الهجاء في قريش حقيقة التأثر وإليك بعض أبيات شعره الذي أبكى الحارث بن عوف (٣)  
يا حار من يغدر بدمه جاره  
منكم فإن محمداً لم يغدر  
أن تغدروا فالغدر منكم شيمة  
والغدر ينبت في أصول السخبر (٤)  
ومما قال حسان في هجاء قريش  
قبل دخولهم في الإسلام قوله:  
أما قريش فإني لست تاركهم

حتى ينيبوا من الغيات بالرشد  
ويتركوا اللات والعزى لمعزلة  
ويسجدوا كلهم للواحد الصمد (٥)

### - شعر المعارضة ضد الظلم والإهانة :

يقول شاعر النبي: (٦)  
كل امرئ من عباد الله مضطهد  
ببطن مكة مقهور ومفتون  
إننا وجدنا بلاد الله واسعة

تنجي من الذل والمخزه والهنون  
فلا تقيموا على ذل الحياة فخر  
ي في الممات وعيب غير مأمون  
ينادي شعراء الهجاء في حيات  
النبي المختار صلى الله عليه وسلم إلى  
الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم  
والإسلام ضد الذين يحاولون ضمه،  
وهتك عرضه، وإفساد رسالته، وإيذاء  
أصحابه. ومن مثل هذا العمل القبيح،  
يعلن عبد الله بن الحارث إعلانا  
لمعارضة المسلمين عن الظلم والإهانة  
من قبل كفار قريش، حتى اشتد عليهم  
الأمر فهاجروا إلى الحبشة ابتغاء الأمن  
والاطمئنان، وفرارا من الفتنة والظلم.  
ولعل الشاعر أراد أن يبين ما قاله  
جعفر بن أبي طالب للنجاشي أثناء  
هجرتهم من مكة إلى الحبشة: «كنا  
قوما أهل جاهلية، نعبد الأصنام،  
ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع  
الأرحام، ونسئ الجوار، ويأكل القوي  
منا الضعيف».

ومن المعروف أن الشعر أيضا كان  
يقدمه الشعراء إلى خلفاء رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وسيلة استعطاف  
لدفع ما أصابهم، وهذه قصة استعطاف

الخطيئة، الخليفة عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه وكان عمر قد أمر بسجن  
الخطيئة بعد أن هجا الزبرقان بن بدر.  
وهذا أمر لا غبار عليه إذ لأن قلب عمر  
للخطيئة؛ فعفا عنه بعد أن أخذ عليه  
العهد أن لا يعود إلى الهجاء. ويقال إنه  
اشترى منه أعراض المسلمين بثلاثة  
آلاف درهم، اسمع إلى الخطيئة في  
شعره الخليل (٧)

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ  
زغب الحواصل لا ماء ولا شجر  
غيبت كاسبهم في قعر مظلمة  
فاغضر عليك سلام الله يا عمر  
أنت الأمين الذي من بعد صاحبه  
ألقت إليك مقاليد النهى البشر  
لم يؤثروك بها إذ قدموك لها  
لكن لأنفسهم كانت بها الأثر (٨)

### شعر المدح الذي بمثابة الإعلام عن توضيح بهجة سجايا رسول الله وحقيقة رسالته للعالم.

اكتسى كعب قصيدته حلة مجد،  
ولقبت قصيدته من أجل ذلك بالبردة.  
وكانت ذات أثر واضح في نشأة المدائح  
النبوية في الأدب العربي. وبدأ الشاعر  
قصيدته بالغزل يمضي على مستواه  
الرفيع من هذه الشعرية المتدفقة،  
بعد بدايته الغزلية الجميلة إلى أن  
يخلص بعد ذلك إلى مدح رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وصحابته  
رضوان الله عليهم. وما اكتسى كعب  
قصيدته (البردة) إلا أن يظهر الوعي  
الديني الصحيح وأن هذا الإسلام دين  
الرحمة، قوامه المعرفة والعلم، وعنوانه  
الحرية والعفو والسلام. اسمع من

أبياته:

أثبتت أن رسول الله أو عدني  
والعفو عند رسول الله مأمول  
مهلا هداك الذي أعطاك نافلة الق  
رآن فيها مواعيط وتفصيل  
إن الرسول لنور يستضاء به  
مهند من سيوف الله مسلول  
في عصابة من قريش قال قائلهم  
ببطن مكة لما أسلمو زولوا  
زالوا فما زال أنكاس ولا كشف  
عند اللقاء ولا ميل معازيل  
شم العرائن أبطال لبوسهم  
من نسج داؤود في الخيجا سراويل  
لا يضحون إذا نالت رماحهم  
قوما وليسوا مجازيعا إذا نيلوا  
لا يقع الطعن إلا في نحورهم  
وما لهم عن حياض الموت تهليل (٩)

### - شعر الحماسة الذي بمثابة تشجيع المسلمين على القتال، ويعتز بانتصارات المسلمين على الأعداء والحث على الجهاد

يقول كعب بن مالك:  
فجئنا إلى موج من البحر وسطه  
أحابش منهم حاسر ومقنع  
ثلاثة آلاف ونحن نصيه  
ثلاثة مائين إن كثرنا وأربع  
فراحو سراعا موخفين كأهم  
جهام هراقت مائه الريح هقلح  
ورحنا وأخرانا تطانا كأننا  
أسود على لحم يبشه ظلح (١٠)

### - الحكم والمواعظ - محاولة الشاعر في الحث على العمل

### الصالح لصالح الجمهور

وقد كثر هذا اللون أيضا بتأثير من القرآن والثقافة الإسلامية وما أفاده المسلمون من تجارب في حياتهم الجديدة في ظل الإسلام وهدى رسوله صلى الله عليه وسلم. وهذا الدين الحنيف هو دين العالم والخاتم ولم نسمع عبر التاريخ في يوم من الأيام أن الإسلام لم يبلغ رسالته استجابة لحاجة العالم في تطوره وغرس أشجار الأمن والسلام بواسطة اللغة العربية وأدائها.

اسمع ما يقول الخطيب هذا الصدد: (١١)

ولست أرى السعادة جمع مال

ولكن التقى هو السعيد

وتقوى الله خير الزاد ذخرا

وعند الله للأتقى مزيد

وقوله أيضا:

من يفعل الخير يعدم جوازيه ×××

لا يذهب العرف بين الله والناس

وقوله أيضا:

وما المال والأهلون إلا ودائع

ولا بد يوما أن ترد الودائع

نكتفي بقدر ما عرضناه من

الشعراء في صدر الإسلام، فنسمع من

أعظم الشعراء الذين أنجبتهم مصر

في عصرنا الحديث.

### تهذيب وتقويم الشعب المصري من الشعر حافظ إبراهيم في

### عام ألف وتسعمائة وثلاثة

ميلادية، نشر حافظ إبراهيم

قصيدته بعنوان (اللغة

العربية ثنئى حظها بين

أهلها) (١٢)

وكانت هذه القصيدة دويا شديدا

وردا عنيفا على إعران (الاحتلال)،

الذين أخذوا يرددون الكتابة حول

وجوب احتلال العامية محل (العربية).

وأيقن حافظ إبراهيم أن اللغة العربية،

لغة حيّة متجددة برغم قدمها، تنمو

وتتطور مع الصور الحياة والأجيال

بفضل خصائصها التي قد أعطى الله

العرب بها. وهو يقول في بعض أبيات

هذه القصيدة:

رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي

وناديت قومي فاحتسبت حصاتي

رموني بعقم في الشباب وليتني

عقت، فلم أجزع لقول عداتي

أنا البحر في إحشائه الدر كامن

فهل ساءلوا لغواص عن صدقاتي

وسعت كتاب الله لقطا وغابة

وما ضقت عن أي به وعظاتي

### تقويم الأمة العربية

الإسلامية من الشاعر أحمد

شوقي (أمير الشعراء)

يعظم شوقي من شأن اللغة

العربية، ويدعو الأمة العربية

والإسلامية إلى الاعتزاز بها، وبكتاب

العربية الخالد، والقرآن الكريم وبتراث

الإسلام وثقافته، وهو يقول في بعض

أبياته الشعرية (١٢)

لسانك الأول في الكتاب

ولغة الصبوة والعتاب

واقراً علوم السلف الأعلام

فإنها معالم الكلام

تقويم الشعب المصري في

قول الحق من الشاعر محمود

السامي البارودي.

تعالوا معي نسمع من الشاعر

الوطني الأول في عصرنا الأول، كما رآه

د. محمد عبد المنعم خفاجي والباحث

معه في الرأي، إذ تمكن البارودي من

تطوير فن الهجاء من التعصب القبلي

إلى الهجاء الشخصي والاجتماعي

والسياسي.

تقويم الشعب في عيب السكوت

مقام الحق.

لم يسكت البارودي في قول الحق بل

كان يرى أن السكوت على الباطل جبن،

ونفاق، وأن الرضا بالظلم ذلة ورياء،

وأن عدم الانتصار للحق عار وهوان

وهو يقول في بعض أبياته: (١٤)

فلا رحم الله امرا باع دينه

بدنيا سواه وهو للحق وامق

فإن نافق لأقوام في الدين خسه

فإني بحمد الله غير منافق

على أنني لم آل نصحا لعشر

أبي عذرهم أن يقبلوا قول صادق

ولكني ناديت بالعدل طالبا

رضا الله واستنهضت أهل الحقائق

أمرت بمعروف وأتكرت منكرا

وذلك حكم في رقاب الخلائق

وكيف يكون المرء حرا مهذبا

ويرضى بما يأتي به كل فاسق

تقويم الحكومة بواسطة

## الثورة

حاول البارودي تقويم أولي الأمر بالقول والشعر، ولم يصغوا إلى قوله الشعري، ولم ير إلا أن ينادي الشعب المصري بوجوب الثورة على الظلم والفساد والتصرفات الممقوتة التي يرتكب بها الحكام في ذلك الوقت، لقصد ذكرهم حقوق الراعي على الراعية في ظل الكتاب والسنة يقول في بعض أبياته: (١٥)

إذا المرء لم يدفع يد الجور إن سطت عليه فلا يأقن إذا ضاع مجده وتقتل داء رؤية العين ظالما

يسى ويتلى في المحافل حمده عفاء على الدنيا إذا المرء لم يعش بها بطلا يحمي الحقيقة شره فيا قوم هبوا إنما العمر فرصة وفي الدهر طرق جمّة ومنافع

أصبرا على مس الهوان وأنتم عديد الحصا إني إلى الله راجع وكيف ترون الذل عيشة قانع

وذلك فضل الله في الأرض واسع بالحقيقة، نظم الشعب المصري ثورة ضد الحاكم الجائر بحضور شاعر الحب والحرب، وشاعر الثورة والحرية، وشاعر مصر الوطني الحبيب بل شاعر العالم الإسلامي فيما أعلم- ولعل في رسوبهم خير لمستقبل الشعب المصري فرأينا ذلك البارودي لم يجزع بل كان يعذر نفسه من الفشل إيمانا بأن مع العسر يسرا واعتقادا على أن الأمن والسلام سيعود إلى مصر إن شاء الله- وهو يقول في بعض أبياته (١٦)

صوت على ريب هذا الزمان ولولا المعاذ لم أصبر

## فلا تحسبني جهلت الصواب

ولكنني همت فلم أكدر رأينا بمرور السريع بعض ما فعله الشعر والشعراء في صدر الإسلام وبعض النماذج الشعرية التي عرضناها من أعظم الشعراء الذين عرفهم العالم الإسلامي بواسطة إسهاماتهم في تهذيب وتقويم العرب وغير العرب على سواء وهذا الدكتور عيسى أبوبكر ألبى شاعر عربي نيجيري (١٧) يرى أن الله سبحانه وتعالى قد بارك في دور محمود السامي البارودي الفعّال وأمثاله في بلاد العرب نحو استقرار الأمن والعدل والسلام في جميع البلدان العربية فأخذ الشاعر جزيرة العربية نموذجا في هذا الصدد ويدعو الله لاستمرار الأمن والسلام فيها يقول الشاعر بعنوان: أمن الجزيرة العربية.

لا تقلقوا أرض العظام أرضا تشد لها المحازم أرض الجزيرة درة في عين عباد وفاهم

أرض تعد لأمنها عند الورى مأوى الحمام ما يعتريها اليوم يرضى له قلب المسالم

عداؤها يترصدون لها ويؤلمها المهاجم وعناصر الإرهاب قد جعلت حلاواها علاقم

صونوا بلاد في بطا نحتها تكاملت المكارم (١٨)

## فكرة عامة حول علماء

وشعراء نيجيريا في تهذيب

## وتقويم المجتمع

يثبت لنا التاريخ سبق علماء برنو نيجيريا في الدراسات العربية والإسلامية قبل مجيء وتأسيس الشيخ عثمان بن فودي بدولته الإسلامية في شمال نيجيريا. وليس من ناقلة القول أن يميل العلماء القدامي إلى الأدب ويحفظوا من المعلقة السبع، وقصيدة كعب بن زهير، وبعض قصائد حسان بن ثابت في الدفاع عن الإسلام، ومقامات الحريري ويتذوقونها كما يحاولون محاكاتها.

والدراسات العربية والإسلامية في ذلك الوقت تهدف إلى غاية واحدة التي هي أن يتفقه جميعهم في الدين فتعليم العربية عندهم ليس غاية في ذاته وإنما هو وسيلة لفهم الدين. (١٩) وترى الشعراء النواغ في معظم

وليات نيجيريا ومن طليعتهم وإبراهيم الشيخ عبدالله بن فودي، والشيخ محمد بلو، والشيخ ناصر محمد كبرا، والوزير جنيد (٢٠) والشيخ آدم عبد الله الألوري، وأمثالهم كثيرون في تهذيب وتقويم البشر بواسطة أشعارهم ومؤلفاتهم القيمة إضافة إلى ما ورثوا من تبجيل العلماء القدامي وتقديرهم للغاية. وما كانت هذه الوراثة كما يرى الباحث إلا أن هؤلاء العلماء القدامي قد تأثروا وكانهم يتواصلون باستمرار بتأثر أحمد شوقي في قول شعره: (٢١)

قم للمعلم وفيه التبريل كاد المعلم أن يكون رسولا

سبحانك اللهم خير معلم

علمت بالقلم القرون الأولى أخرجت هذا العقل من ظلماته

تركه خير للجيل الناشئ من الثقافة العربية وأدائها. اسمع وهو يقول في بعض أبيات شعره:

يا قبلة العلم بل يا مركز الأدب  
أحييت جيلا من الأموات بالأدب  
قد كنت في الناس نورا يستضاء به  
كالشمس كالبدور بل كالأنجم الشهب  
فنديل معرفة مصباح مظلمة  
بدر أتم بنور لاح في الوقب  
ما زالت تسمو وترقى للعالصعدا  
من بين واش وقال دام في الشغب  
(٢٥)

### تصوير خداع المستعمرين الأجانب

في عادة المستعمرين، أن يفسدوا كل بلدة يدخلونها، ويكذبوا النظام المتبع في تقديم البلاد ورفع أهلها لصالح استعمارهم السلبي كما يلبسون الحق بالباطل، ويتعجب الشاعر من الشعب النيجيري سائلا: كيف يحاكون خرافات ومحدثات أمور المستعمرين، ولهم عين يبصرون بها وأذن يسمعون بأخبار المستعمرين السلبية حيث استطاعوا أن يرضوا السيطرة والقاعدة الكاذبة على الشعب النيجيري والتي يرى الشاعر أن يؤدي إلى الفوضى وعدم الأمن والسلام وعلى شعبه النيجيري أن يميزوا الفرق بين الحق والباطل ليخرجوا من وطأة الحاكم الظالم.

يقول الشاعر:

ان الاجانب اصبحوا لبلادكم  
مستعمرين بقوة المتعة  
جاؤوا لتبديل الأمور بأمرها

لتقويم أولي الأمر والمجتمع وهاك بعض النماذج من الشعر العربي النيجيري.

### - شعر الحماسة للعلامة آدم عبد الله الإثوري (٢٢)

قرض الشاعر شعره من مشطور الرمل تشجيعا في أول الأمر للطلبة المتخرجين في مركزه والمدارس التابعة له ليبدلوا قصارى جهدهم في نشر اللغة العربية والدعوة الإسلامية إلى أرجاء البلاد ويعرف الباحث عن إعداد طلابه وتجهيزهم للكتابة وتعليمهم للفتن في الكتابة العربية ويفرض قرض الشعر العربي لتسجيل حادثة على جميع طلابه في مركزه والمدارس التابعة له. كما يعرف الباحث أن هذا الشعر قد تأثر لا في قلوب طلابه فحسب، بل في قلوب المهتمين باللغة العربية والدراسات الإسلامية؛ حيث فهموا ما تواجه لغة الإسلام من المعوقات والظلم الظاهر. اسمع كما يقول الشاعر في بعض أبيات شعره:

استعدوا للنضال  
ايه يا شبال على الد  
ين قد حان النضال  
اذهبوا في الأرض كالأبطا  
ل وامضوا لا تبالوا  
علموا الناس علوما  
ليس يدريها الرجال  
علموهم أنكم في العدا  
م أقطاب جبال (٢٣)  
ولعل الشاعر عبد الرحيم حمزة (٢٤) قد ذاق حلاوة تربيته الأدبية، فبدأ يقدر مركزه ذاكرة ما

وهديته النور المبين سبيلا  
وفرجت بنبوع البيان محمد  
فسقى الحديث وناول التنزيلا  
ليس اليتيم من انتهى أبواه من  
هم الحياة وحلفاه ذليلا  
فأصاب بالدنيا الحكيمه منهم  
ويحسن تربية الزمان بديلا

### كيف اتخذ علماء ديارنا النيجيرية قرض الشعر العربي أسلحة

قام النصراري في ديارنا النيجيرية بالمكائد والدسائس ضد اللغة العربية بواسطة الغزو الفكري في وقت الاستعمار البريطاني، يحاربون به الإسلام والمسلمين ليغيروا النظام المتبع فيما يعرف اليوم بشمال نيجيريا، فاستطاعوا تبديل اللغة العربية، لغة الدولة والدواوين إلى لغة الاستعمار (الإنجليز) وأبعدوا أصحاب اللغة العربية عن المكتبات الحكومية الفدرالية ويعيش المسلمون حيثئذ عيشة اليتيم إذ صار رب المنزل غريبا، هذا في وقت الاستعمار البريطاني.

وبمجرد أن غادر المستعمرون ديارنا عام ١٩٦٠م، يظن واحد أن ذلك الغزو الفكري وتلك المكائد لقتل ودفن لغة الإسلام قد زالت ولكن الأمر بخلاف ذلك حين تركوا من هم أشد للإسلام وأهله فتنة وبلاء إلى أن يلجأ مهتموا الدين والعلماء بإنشاء المدارس العربية الأهلية والجمعيات الإسلامية وأخذ معظم علماء نيجيريا قرض الشعر العربي أسلحة، ويستمر مثل هذه الحركات من الجيل الناشئ بعدهم

فرضيتما تغيير كل حياة  
نسخوا تقاليد البلاد جميعها  
بالمحدثات ونحن كالتعحاة  
ودعوكم عميا وبكما كافة  
فقبلتم الدعوى بلا إثبات  
منعوكم حرية بلادكم  
فأتى الفوضى بظلم ولاة. (٢٦)

### تصوير خداع السياسيين

أقبح ما يفعل السياسيون  
النيجيريون استخدام الشعبي  
النيجيري لقضاء حاجاتهم. وبعد  
الانتخابات، يوالون على أديارهم  
ويتناسون العهود التي عقدت بينهم  
وبين الشعب النيجيري، وتراهم لا  
يبالون أن يقسموا بأسماء الله كذبا  
وافتراء، ويتغمسوا في غواية ضلالة  
سياستهم تاركين الكتاب والسنة جنبا؛  
وكذلك يلعبون بعقول الكبار والصغار.  
هذا كما يقول الشاعر الدكتور عيسى في  
أبيات شعره.

إن التحايل في السياسة

ليس من باب الكياسة  
الدين قد وضع الشرو

ط لمن يتوق إلى الرياسة  
منها التعقل والأما

نة ثم تخفيف المراساة  
وتراه يخذل قومه

يوم الرؤوع بلا حراسة  
عبا يبرر ما يقو

م به خسيسا بالحماسة (٢٧)

### القيام بتقويم وتطهير المجتمع النيجيري من رذائل الأخلاق

يقدم الشاعر الشيخ آدم عبدالله

الإلوري قضايا التواضع والحياء في  
الأداب الإسلامية لمجتمعه اليرباوي،  
وهذا التواضع وذلك الحياء لا يؤدي  
الإنسان إلى خلع نعل مخلوق مثله،  
ولا أن يستلقى بطنه على الأرض مع  
إصاق الركبة بالأرض ظنا أن هذا  
من حسن آداب وإكرام الكبار، كما لا  
يؤدي إلى سكوت العلماء في مقام الحق  
أو أن يأخذوا الكذب والافتراء منهج  
لحركاتهم الإسلامية وتصرفاتهم  
الخلقية. وأما حقيقة التواضع كما ورد  
في الكتاب والسنة والإجماع أن يزين  
الإنسان بقول الحق وقبول الحق من  
صاحب الحق ويجتنب الظلم والإسراف  
في كل شيء واللباس كما يقول في بعض  
أبيات شعره:

ويح قومي جهلوا معنى الحياء

وأساءوا فيه ختما وابتداء

هكذا قد جهلوا التوضعا

وبنوه في سجود والحناء

خلع نعل جعلوه واجبا

لهم قبل وصول للفضاء

في مقام الحق أوجبوا السكوت

واناحوا الكذب والقول الهراء

والتواضع الذي نعرفه

مثل ما في العقل أو شرع السماء

بقبول الحق من كل أحد

واجتناب جرثوب الخيلاء (٢٨)

### قرض الأشعار العربية يصلح

### أسلحة في رأي الشاعر الشيخ

### الطيب مصطفى (٢٩)

يرى الشاعر أن قرض الأشعار  
العربية كان صالحا على مواجهة  
الأعداء. ويذكر جهود العلماء القدامي  
في اتخاذ أسلحة لرد الحاكم الظالم  
إلى رشد، وفي بعض الأحيان ترى  
هؤلاء القدامي يعارضون المتمردين  
بالسيف، وينبه الشاعر أولى أمر  
دياره النيجيرية أن يرجعوا إلى أكمل  
منهج، يحقق مصالح البشر في الدنيا  
والآخرة، ألا وهو كتاب الله وسنة رسول  
الله وأصحابه. اسمع كما يعبر الشيخ  
الطيب مصطفى في بعض أبيات شعره.

(٣٠)

وقد جدعوا كل العدو بشعرهم

وبعضهم بالسيف قاموا وشردوا

أيا قادة الإسلام بالله فانظروا

إلى كل أقوال الرسول وحددوا

وما جاء من أصحابه كلهم قفوا

لتقتبسوا نور الهداة وتسددوا

### الإشفاق على الشعب النيجيري

### من الشاعر د. عثمان عبد

### السلام

يشفق الشاعر على شعبه النيجيري

بما تواجههم من المصائب والتعب

والفقر إثر ما وضعها المستعمرون

نظاما سياسيا سلبيا لا يطابق البيئة

الإسلامية، وهدفهم الرئيس أن

يفترقوا ويمتزقوا البلاد لصالح

معيشتهم، يسأل الشاعر متى تزول

هذه الكارثة، غادر المستعمرون ولكن

سلوك البلاد السياسي يستمر حسب

تخطيطهم السلبى في نهب الأموال من

كنوز الدولة، وإفشاء الفساد والظلم.

والإسلامية إلى أن تذوقوا آدابها وتاريخها وقرض الأشعار العربية للنصر والدفاع عن الإسلام هذا على جنب.

ومن جنب آخر، قد اكتشف للشعب النيجيري أسرار تحملات النصرى لتفريب اللغة العربية وثقافتها واسترشدوا شعراء ديارهم مبينا عدم اهتمام أولي الأمر نتيجة تتبع الآثار السلبية التي وضعها المستعمرون، فقام شعراء نيجيريا قيام الجنود بها جمونهم لتعود الديار النيجيرية إلى أمسها في عز وكرم قبل أن تأتي رياح الاستعمار إليها فقصفت بنظمها الاقتصادية والسياسية والثقافية والأخلاقية وغير ذلك.

### المراجع والمصادر

١- مسعود فريد الدين، روائع من شعر

ولنعنصم حبل التصدى ضدها  
ونثور ضد الشرق ذا الجدير

قرآننا دستورنا من ربنا

وينوره سبل الحياة تنير

وضع المصالح للعباد جميعها

أنى يضطر والإله خبير

حتى يسود العدل فوق بلادنا

ويعيش كل والفؤاد قرير (٣٢)

### الخاتمة

يتضح لنا فيما سبق كيف قام الشعراء في صدر الإسلام بقصارى جهودهم على النهضة الحضارية لدين الله الحنيف وفهمنا ضحايات وإبداعات السادة الأربعة: كعب بن مالك، وحسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة الأنصاري، وكعب بن زهير بن أبي سلمى رضي الله عنهم. فصار الشعر العربي سهاما لأعداء الدّين ومظهرا ما يحث الإسلام على حقوق الراعي والراعية ويبرز صلاحيته لكل زمان ومكان في النواحي الاجتماعية، والسياسية، والعلمية، والأخلاقية وغير ذلك.

ومما ذكره بحثنا المتواضع، عناية الشعراء الفائقة في العصر الحديث بوجود المهاجمة على ما يخالف الكتاب وسنة رسوله، ولم يسكتوا فيما يراه أعينهم من التصرفات الفاسدة التي يتركب بها الحكام والمجتمع. وأفادنا التاريخ، أن ديارنا النيجيرية كانت مملوءة بالآثار العربية ذي صلة قوية بالإسلام والعرب، وهذه الآثار وتلك الصلة بالإسلام هي التي ترشد الشعب النيجيري إلى دراسات العربية

ويرى الشاعر أن لا حول ولا قوة للشعب النيجيري إلا أن يدعو الله برجوع دياره النيجيرية إلى الصراط المستقيم أي كتاب الله وسنة رسوله. هذا كما يعبر الشاعر في بعض أبيات شعره.

يا قومنا إن البلاد تعرضت

لمصاعب وهوى ذوي التروات

أين المضر؟ امامنا بحر العدى

ووراء ناجيش الهوى بحصاة

كيف الأمان على البلاد من العدى

والحصن مفتوح بدون حماة

كيف التقدم والمراد تمتع

وتناوم في الدور والحجرات

قوموا فتستبقوا الصراط إلى العلى

وتنابها فتكملوا النقصات

### المحامي الشاعر آدم ينادي

### للثورة ضد ظلم الولاة (٣١)

يؤمن الشاعر أن تصرفات السياسيين في دياره النيجيرية سلبية مستمرة في جميع النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وستستمر إن لم يعارض شعبه النيجيري ضد ظلمهم وفسادهم. ويرى الشاعر أن أجمل ما يقوم به الشعب النيجيري تجديد بناء ديارهم بناء قائما على أسس العقيدة الإسلامية واتخاذ القرآن الكريم دستور البلاد لينتشر الأمن والسلام بين المواطنين ويسمع خيرا عن الدولة. هذا في بعض أبيات شعره:

نحتاج ضد الاحتلال لفكرنا

ولأرضنا ولدى الكفاح نجير

يأولياء الغرب لا تنقوا لها

إن الولاء بعرفكم لنفير

- الصحابة غير ذكر مكان الطبع  
والسنة ص١٣٤.
- ٢- أحمد الأسكندري وآخرون،  
المفصل في تاريخ الأدب العربي  
للمدارس الثانوية ووزارة المعارف  
المعموية الجزء الأول، ص١٠٥
- ٣- الإمام بن هشام، السيرة النبوية  
٢٠٠٤م دار الفجر للتراث القاهرة  
الجزء الأول الطبعة الثانية ص١٥
- ٤- المرجع نفسه
- ٥- د. عبد العزيز بن محمد الفيصل،  
الأدب العربي وتاريخه ٤٢٤هـ  
المملكة العربية السعودية وزارة  
التعليم العالي، الجامعة الإسلامية  
بالمدينة المنورة عمادة البحث  
العلمي ادارة المناهج ص٢١٨
- ٦- مسعود فريد الدين، روائع من شعر  
الصحابة، المرجع السابق ص١٣٤
- ٧- د. صلاح الدين محمد عبد الثواب  
- الأدب الإسلامي في صدره الأول  
١٩٨٢م القاهرة ص٩٤.
- ٨- المرجع نفسه
- ٩- المرجع نفسه ص١٣٢
- ١٠- الإمام بن هشام، السيرة النبوية  
المرجع السابق ص٢١٦
- ١١- د. صلاح الدين محمد عبد الثواب  
- الأدب الإسلامي - المرجع  
السابق ص١٥
- ١٢- د. محمد عبد المنعم خفاجي،  
الأدب العربي الحديث ١٩٨٥م،  
الطبعة الأولى مكتبة الكليات  
الأزهرية ص١٠٢
- ١٣- المرجع نفسه ص٧٨
- ١٤- المرجع نفسه ص٤٦-٤٩
- ١٥- المرجع نفسه
- ١٦- المرجع نفسه
- ١٧- ولد عيسى أوبكر عام ١٩٥٢م  
لأبوين من أصل يورباوي الورن،  
حصل على الشهادة الإعدادية  
والتوجيهية بمركز التعليم العربي  
الإسلامي اغني، لاجوس نيجيريا  
وحصل الليسانس والماجستير من  
جامعة بايرو كنو والدكتوراة في  
اللغة العربية من جامعة الورن  
يعد الدكتور ألبى من ابرز الشعراء  
النيجيريين المعاصرين خاصة  
وغرب افريقيا برمتها. وقد نال  
شعره القبول والإقبال لدى العلماء  
والباحثين والدارسين بنيجيريا  
وخارجه.
- ١٨- د. عيسى ألبى أوبكر، السباعيات  
٢٠٠٨م النهار للطبع والنشر  
والتوزيع ص١٧٦.
- ١٩- د. شيخو أحمد سعيد غلادنتي،  
حركة اللغة العربية وآدابها في  
نيجيريا ١٩٩٢م مكتبة افريقيا،  
الطبعة الثانية ص١٩.
- ٢٠- الوزير جنيد، علامة من أعلام  
نيجيريا تلقى علومه على أيدي  
بعض شيوخ نيجيريا من الكتابيب  
حتى توسعت مدارته في العلوم  
اللغوية والأدبية والاجتماعية وكان  
اسطونا من اساطن الأدباء وفحلا  
من فحول شعراء ديارنا وألف عددا  
لا يستهان به من الكتب العلمية  
والأدبية قبل انتقاله إلى الله عام  
١٩٩٧م رحمه الله وجميع أموات  
المسلمين.
- ٢١- شوقي أحمد، الشوقيات ٢٠٠٩م،  
دار الكتب العلمية بيروت الجزء
- الثاني الطبعة الثالثة ص١٤١
- ٢٢- العلامة الشيخ آدم عبد الله الإلوري  
شخصية علمية فذة مشهورة عن  
التعريف بالإطناب، يعتبر من أجود  
شعراء وكتاب العربية وثقافتها في  
نيجيريا، له مؤلفات عديدة قيمة  
نشرت جلها في بلاد العرب ومن  
اشهرها مؤجز تاريخ نيجيريا،  
والإسلام في نيجيريا وعثمان بن  
فوديو، ونسيم الصبا في اخبار  
الإسلام وعلماء يوربا، ونظام  
التعليم العربي وتاريخه في العالم  
الإسلامي ومصباح الدراسات  
الأدبية في الديار النيجيرية إضافة  
إلى كتب مدرسية كثيرة في مجالات  
اللغة والأدب والعلوم الاجتماعية  
والفلسفية. ولقد منحته جمهورية  
مصر العربية وسام العلوم والفنون  
تقديرا لجهوده الدعوية وحركاته  
العلمية والأدبية في نيجيريا خاصة  
وفي العالم الإسلامي برمتها. انتقل  
الشيخ آدم عبد الله إلى رحمة ربه  
عام ١٩٩٢م في خمسة وسبعين  
عمرا.
- ٢٣- الباحث من طلابه.
- ٢٤- د. علي محمد جامع، دراسة  
التسامح الديني في قصيدة همزية  
للشيخ آدم عبد الله الإلوري ديسمبر  
٢٠١٤م في اللوح مجلة اللغة العربية  
والدراسات الإسلامية قسم اللغة  
العربية والدراسات الإسلامية،  
جامعة ميدغري ص٥٤-٥٥.
- ٢٥- الشيخ عبد الرحيم حمزة أحد  
خريج مركز التعليم العربي اغني  
لاغوس نيجيريا للمرحوم العلامة



العالمية الخرطوم السودان، ودرجة الماجستير من جامعة عثمان دان فودي صكتو نيجيريا وله الإنتاجات الأدبية في مختلف المناسبات.

٢٢- أحمد يوسف إمام، الحاضرة

المحمدية في مدح سيد الانام لطيب مصطفى: دراسة تحليلية ٢٠١٢م الإشراق مجلة الدراسات العربية والإسلامية، جامعة ولاية نصرورا، نيجيريا ص٤٧.

٢٣- د. محمد الثالث يعقوب،

الوطنية المرجع السابق.

الشيخ آدم عبد الله الإلوري، وللشاعر عبد الرحيم القصائد العديدة في شتى الأغراض وهو مدير كلية التربية اسين ولاية أويو، نيجيريا.

٢٦- اريبي عبد الواحد جمعة، الشيخ محمد حبيب الله آدم عبد الله الإلوري، شخصية ووسطيته ٢٠١١م المطبعة الثقافة الإسلامية اغني، لاغوس، الطبعة الأولى ط٤٩.

٢٧- ولد الدكتور عثمان عبد السلام في القرية التابعة لمدينة الورن عام ١٩٦٠م تخرج في جامعة عثمان بن فوديو صكتو عام ١٩٨٧م وحصل على الماجستير والدكتوراه في جامعة الورن وله قصائد عديدة قيمة في اغراض ومناسبات عديدة.

٢٨- د. محمد الثالث يعقوب: الوطنية من نزعات قصيدة الدكتور عثمان عبد السلام محمد ٢٠١٤م مجلة الكنوز قسم اللغة العربية كلية اللغات والدراسات الإتصالية جامعة إبراهيم بدماصي بانغدا، لبي ولاية نيجا نيجيريا ص٩٧.

٢٩- د. عيسى ألبى أبوبكر، السباعيات المرجع السابق ص٦٣.

٣٠- د. علي محمد جامع دراسة التسامع المرجع السابق ص٥٦

٣١- ولد الشاعر نجيب الطيب مصطفى عام ١٩٧٨م في مدينة زاريا، أخذ ميادئ الدين الإسلامي في الكتاتيب وحصل على الليسانس من جامعة افريقيا